بشأن منطقة الشرق الاوسط بعيدا عن تأثير وضغوطات اللوبي الصهيوني المتحكم في القرار الاميركي ، والمسيطر على مختلف نواحي الحياة الاميركية ، او انها تتبع خطوات تكتيكية تستهدف كسب ود اصدقائها من العرب المعتدلين ، والابقاء على الخيط الرفيع الذي يربطها بهم ، من أجل الحفاظ على مصالحها ، من خلالهم ، في المنطقة العربية ، بحيث لا تؤثر هذه التكتيكات على جوهر سياستها في المنطقة ، والتي تتلخص في ضمان ديمومة البقاء والامن للكيان الصهوني ، والمحافظة على تفوقه الاستراتيجي ازاء مختلف القوى المحيطة به .

ولعله من المفيد ان نذكر هنا بعضا من التراجعات التي اقدم عليها الرئيس الاميركي كارتر في تصريحاته ، وتصريحاته المضادة ، والتي تقع كلاهما في محصلة احدى النتيجتين المشار اليهما آنفا .

فبعد ان تنكر الرئيس كارتر لسياسة الانفراج الدولي ، وعمد الى المناداة بحقوق الانسان التي حصرها في مشكلات المنشقين من الدول الاشتراكية ، وفي السماح بهجرة اليهود من الاتحاد السوفياتي الى فلسطين المحتلة ، مقدما ذلك على الاولويات الاخرى التي تشكل قاعدة الوفاق بين القوتين الاعظم ، لجأ عقب ذلك الى اصدار عدد من التصريحات التي تستهدف استرضاء الجانب العربي ، فتناول في أحدها ما أسماه بالـ «HOME LAND» ، اي : وطن للفلسطينيين ، الامر الذي يرد للمرة الاولى على لسان رئيس اميركي ، ثم تبع ذلك في خطاب آخر له ، بقوله : « ان منظمة التحرير الفلسطينية تمثل جزءا جوهريا من الشعب الفلسطيني » ، وهو ايضا الامر الذي يرد للمرة الاولى على لسان رئيس اميركي ، ثم اعقب هذا وذاك البيان السوفياتي الاميركي المشترك ، الذي صدر عقب زيارة وزير الخارجية السوفياتي غروميكو للولايات المتحدة الاميركية ، في الاول من تشرين اول عام ١٩٧٧ ، والذي اقرت فيه الولايات المتحدة الاميركية بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني .

غير انه بعد مضي اقل من ٣٦ ساعة على صدور هذا البيان الذي اعقبته زيارة موشي دايان ، وزير خارجية اسرائيل ، للولايات المتحدة الاميركية ، صدر رد واضح وصريح له في البيان الاسرائيلي الاميركي الذي صدر على اثر تلك الزيارة ، والذي برأ الطرف الاسرائيلي من الالتزامات المشار اليها في البيان السوفياتي الاميركي المشترك ، وتنكر لها تماما ، ثم اعقبه مباشرة خطاب الرئيس الاميركي جيمي كارتر في الامم المتحدة الذي اشاد فيه بما أسماه : « نضال الشعب الاسرائيلي طيلة الثلاثين سنة الماضية » ، وتنكر فيه للشعب الفلسطيني ، وتجاهل مأساته المزمنة .

ولم تقف التراجعات الاميركية عند هذا الحد ، بل تجاوزتها الى حد اقدامها على التراجع عن اوراق العمل التي اعدتها الولايات المتحدة الاميركية لتكون اساسا في المفاوضات المصرية ـ الاسرائيلية ، واعتمدت ورقة العمل الاسرائيلية بديلا لها ، بناء على طلب اسرائيل ، ثم تجاوز الامر هذا الحد ايضا الى المزيد من ممارسة الضغوط على الجانب المصري ، الامر الذي دفع بالرئيس المصري انور السادات لزيارة القدس في ١٩ نوفمبر عام ١٩٧٧ ، وما استتبع تلك الزيارة من خطوات قادت بالتالي إلى المعاهدة المصرية ـ الاسرائيلية ، الموقعة تحت المظلة الاميركية الواقية ، وحيث اميركا هي الشريك الكامل فيها ، يوم ٢٦ مارس من العام الحالي ١٩٧٩ .